المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

جمعها العلامة

يوسف بن إسماعيل النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت

رحمه الله تعالى

المجلد الرابع

دار الفكر

مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ * مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَايَا فِي لِحَاظِهِمِ (١)

غُرٌّ مِنَ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمُهُمْ * إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللهِ ذِي الْكَرَمِ (٢)

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ * لَوْلَا هُدَاهُ لَضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ

مُبَارَكُ الْإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ * عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِالْغَوْرِ وَالْأَكَمِ (٣)

طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ * بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ اللهِ كُلِّهِمِ (٤)

نُورٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ * وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ (٥)

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةُ الْحِرْبَاءِ طَلْعَتَهُ * لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي

تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلْوَاءِ نَفْثَتُهُ * وَتَنْفُخُ الرُّوحَ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمَمِ (٦)

كَمْ أَكْمَهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ * مِنْ كَفِّهِ وَكَمِ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمِي (٧)

وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ * قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الْأَلْيُلِ الدُّهُمِ (٨)

لُطْفٌ مِنَ اللهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا * فِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ (٩)

عَلَى السَّمٰوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ * وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ

سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا * فِي حِجْرِهَا وَهْوَ طِفْلٌ بَالِغَ الْحُلُمِ (١٠)

---

(١) الفلج تباعد ما بين ثنايا الاسنان (٢) الغر البيض . والمباسم الثغور . والسجايا الطبائع (٣) الميمون المبارك . والمآثر المناقب . والغور المكان المنخفض . والاكم التلال (٤) الطوق حلية العنق . والتاج ما يوضع على رأس الملك . والخاتم فيه تورية (٥) انجلى انكشف . والغمم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة (٦) النفثة النفخة . والرم العظام البالية (٧) الاكمه من يخلق اعمى . والكمي الشجاع المستور بالسلاح (٨) السنة الشهباء الممحلة . والعارفة العطية . والدهم السود (٩) النسم جمع نسمة وهي الانسان (١٠) ام القرى مكة المشرفة . والحجر حجر الكعبة وفيه تورية بالحجر بمعنى حضن الانسان

فَيَا وَيْلَتِي كَمْ قَدْ تَرَكْتُ مُحَلَّلاً * وَيَا خَجْلَتِي كَمْ قَدْ أَتَيْتُ مُحَرَّمَا (١)
وَيَا حَسْرَتَا قَلْبِي وَيَا سَوْأَتَاهُ كَمْ * أَظَلُّ وَأُمْسِي بِالضَّلَالَةِ مُغْرَمَا (٢)
وَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ رَمَاهَا زَمَانُهَا * بِسَهْمَيْهِ عَنْ عُذْرٍ فَيَا بِئْسَ مَا رَمَى (٣)
رَمَى عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تَسُؤْ سِهَامُهَا * سِوَى لِفُؤَادٍ سَاءَ لَمَّا تَحَكَّمَا
أَطَاعَ الْهَوَى وَالنَّفْسَ وَالْمَارِدَ الَّذِي * نَهَى عَنْ رَشَادٍ حَيْثُ فَاءَ إِلَى عَمَى (٤)
فَدَهْرِيَ فِي لَهْوٍ وَقَلْبِيَ فِي عَمًى * وَعُمْرِيَ فِي نَقْصٍ وَذَنْبِيَ فِي نَمَا (٥)
أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَيْسَ تُحْصَى وَكَيْفَ لِي * بِعُذْرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ مُلْجَمَا
وَلٰكِنْ أُرَجِّي عَفْوَ رَبِّي لِقَوْلِهِ * أَنَا عِنْدَ ظَنِّ الْعَبْدِ بِي فَلْيَظُنَّ مَا
وَأَرْجُو بِجَاهِي وَامْتِدَاحِي حَبِيبَهُ * جَوَائِزَ فَضْلٍ تُعْقِبُ الْأَمْنَ أَنْعُمَا
أَيَا خَاتِمَ الْإِرْسَالِ يَا فَاتِحَ الْعُلَا * حَنَانَيْكَ قَدْ وَافَيْتُ بَابَكَ مُجْرِمَا (٦)
بِكَ اعْتَصَمَ الْجَانِي مَخَافَةَ ذَنْبِهِ * وَلَا خَوْفَ يَا مَنْ بِالشَّفِيعِ الرِّضَا احْتَمَى (٧)
أَيَحْسَبُ دَهْرِي أَنَّنِي خَاضِعٌ لَهُ * وَأَنْتَ مَلَاذِي سَاءَ مَا قَدْ تَوَهَّمَا
وَقَدْ حَطَّ رَحْلِي فِي حِمَاكَ وَحَبَّذَا * مَنَاخُ عُلًا أَثْوِيهِ أَوْ نَتَكَرَّمَا (٨)
وَلِي فِيكَ مَدْحٌ يَا أَخَا الْجُودِ وَاضِحٌ * وَمَنْ مَدَحَ الْأَجْوَادَ أَمْسَى مُكَرَّمَا
وَلَمْ أَمْتَدِحْ عُلْيَاكَ حَتَّى أَنَلْتَنِي * بِنُعْمَاكَ يَا مُخْتَارُ غُنْمًا وَمَغْنَمَا
فَحَاشَاكَ أَنْ تُقْصِي مُحِبًّا وَمَادِحًا * لَهُ فِيكَ مَدْحٌ أَخْدَمَ الْيَدَ وَالْفَمَا

---

(١) الويل العذاب (٢) الحسرة شدة الحزن . والسوأة الفاحشة والخلة القبيحة . والمغرم المولع (٣) اللهف شدة الحزن (٤) المارد الشيطان . وفاء رجع (٥) النماء الزيادة (٦) حنانيك اي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانًا بعد حنان . ووافيت اتيت (٧) اعتصم استمسك . والجاني المذنب . والرضي المرضي (٨) اثويه اقيم فيه . او تتكرم الى ان تتكرم

كَسَرَ الأَكاسِرَ بِالعَراءِ وَلَمْ يَدَعْ * أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قاصِراً مَهْزُوماً (١)

للهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِها * شَمْلُ الهُدَى لِأُولِي الهُدَى مَنْظُوماً (٢)

وقال الامام القاضي ابو الحكم مالك بن المرحّل السبتي كما في المواهب اللدنية وفتح المتعال

بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّعْرَ ناظِمُهْ * وَنَمْنَمَ خَدَّ الطِّرْسِ بِالنَّقْشِ راقِمُهْ (٣)

نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النّاسِ كُلِّهِمْ * مَفاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكارِمُهْ

رَؤُفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النّاسِ رَحْمَةً * وَجادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنَّوالِ غَمائِمُهْ

لَهُ الحُسْنُ وَالإِحْسانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ * فَآثارُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعالِمُهْ (٤)

حَفِيٌّ وَفِيٌّ لا تَمِينُ عُهُودُهُ * حَمِيٌّ أَبِيٌّ لا تَلِينُ شَكائِمُهْ (٥)

وَكَمْ نازَعَتْهُ الأَمْرَ شُمٌّ أَعِزَّةٌ * فَما أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهاذِمُهْ (٦)

غَدا العالَمُ الأَعْلَى يُقاتِلُ دُونَهُ * فَتَقْدُمُهُ قَبْلَ اللِّقاءِ هَزائِمُهْ

أَما نَصَرَ الإِسْلامَ نَصْراً مُؤَزَّراً * فَلَمْ يَنْجُ إِلّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسالِمُهْ (٧)

أَما حَسَمَ الكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسامُهُ * أَما صَدَمَ الكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوارِمُهْ (٨)

نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الحَقِّ رُتْبَةٌ * تَرَقَّى بِها فِي عالَمِ العُلْوِ عالِمُهْ (٩)

بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ * وَكُلُّ فَعالٍ صالِحٍ فَهْوَ خاتِمُهْ (١٠)

---

(١) العراء ما اتسع من الارض . والقاصر العاجز (٢) الشمل ما اجتمع من الامر (٣) طرز زين وكذلك نمنم . وراقمه كاتبه (٤) معالمه منازله المعلومة (٥) الحفي كثير الاكرام يقال حفي به بالغ في اكرامه فهو حفي . وتمين تكذب . والعهود المواثيق . والابي الذي لا يقبل الضيم . والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم (٦) الشم السادات . والبيض السيوف . واللهاذم اسنة الرماح (٧) المؤزر القوي (٨) حسم قطع وكذلك صدم . والصريح الظاهر . والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم (٩) المراد بالعالم هو الله تعالى (١٠) الفعال الكرم

هُمُ فِي ٱلْوَرَى قَصْدِي وَسُولِي وَلَوْ سَلَوْا * عَلَى ٱلْجَمْرِ قَلْبِي مَا سَلَا وَهُمُ هُمُ (١)

عَذَابِي عَذْبٌ فِي ٱلْغَرَامِ بِحُبِّهِمْ * وَأَعْذَبُ شَيْءٍ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمُ (٢)

فَيَا لِرِجَالِ ٱلْحُبِّ فِي ذِمَّةِ ٱلْوَفَا * قَتِيلُ غَرَامٍ فِي ٱلْهَوَى قَدْ تَذَمَّمُوا (٣)

أَأَحْبَابَنَا صُدُّوا وَرِقُّوا وَأَعْرِضُوا * وَجُودُوا وَجُورُوا وَٱعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا (٤)

فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ ٱلْوَفَا * مُقِيمٌ وَحَبْلُ ٱلْوُدِّ لَا يَتَصَرَّمُ (٥)

سَلُوا ٱلْحَيَّ مَا لَاقَاهُ مَيْتُ هَوَاكُمُ * وَكَيْفَ تُجِيبُ ٱلدَّارُ أَوْ تَتَكَلَّمُ (٦)

وَلٰكِنْ سَلُوا عَنْ حَالَةِ ٱلصَّبِّ دَمْعَهُ * يُخَبِّرْكُمُ عَمَّا جَرَى فَهْوَ يَعْلَمُ (٧)

وَإِلَّا سَلُوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعَثْتُهُ * رَسُولًا بِأَخْبَارِ ٱلْغَرَامِ إِلَيْكُمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي * لَمَا شَاقَ قَلْبِي ٱلْمُنْحَنَى وَٱلْمُخَيَّمُ (٨)

وَمَا عَذَبَاتُ ٱلْبَانِ وَٱلرَّنْدِ وَٱلنَّقَا * وَسَفْحُ ٱللِّوَى لَوْلَا ٱلْجَنَابُ ٱلْمُعَظَّمُ (٩)

نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ * فَقُلْ مَا تَشَا فِي وَصْفِهِ فَهْوَ أَعْظَمُ

هُوَ ٱلْفَاتِحُ ٱلْمَبْعُوثُ وَٱلْخَاتِمُ ٱلَّذِي * بِهِ كَنْزُ أَسْرَارِ ٱلنُّبُوَّةِ يُخْتَمُ

هُوَ ٱلْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ مَوْرِدَهُ حَلَا * هُوَ ٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ

وَإِنْ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ * تَأَخَّرَ فَهْوَ ٱلسَّابِقُ ٱلْمُتَقَدِّمُ

فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَّرَا بِقُدُومِهِ * وَكَانَ وَلَا مُوسَى وَعِيسَى وَمَرْيَمُ

---

(١) السؤل ما يسأله الانسان . وسلوا اذابوا . وسلا نسي (٢) الغرام الولوع (٣) الذمة العهد . وتذمموا تحملوا دمه في ذمتهم (٤) صد أعرض . وتحكم حكم بما شاء (٥) تعهدون تعلمون . ويتصرم يتقطع (٦) الحي المتخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس (٧) الصب اراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق . وجرى حصل وفيه تورية بجري سال (٨) المنحنى مكان في المدينة المنورة . والمخيم محل نصب الخيام (٩) عذبات البان اغصانه . والرند شجر . والنقا مكان وكذلك اللوى